جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع:مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات(IPPM'20)

الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

قالب الملتقى : 4إلى 5 صفحات

الثقافة الالكترونية واكتساب المعرفة والرفع من جودة الحياة في المجتمع

أشواق بن عمار، بلال بوترعة
جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي
Achwak76@gmail.com

ملخص الدراسة: تهدف هذه الورقة البحثية إلى كشف مدى مساهمة الثقافة الالكترونية في اكتساب المعرفة والرفع من جودة الحياة في المجتمع، باعتبار الثقافة الالكترونية كل تطور علمي وتكنولوجي في مجال المعلومات والاتصالات يساهم في قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين واكتساب المعرفة من خلال التعليم و التدريب مما يؤدي إلى تنمية المهارات والخبرات ومعارف الأفراد وذلك باستخدام الوسائط الالكترونية، وما ينتج عنها من ثقافة الفرد وتنمية المجتمع، وبالتالي تحقيق جودة الحياة في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الثقافة – الثقافة الالكترونية – جودة الحياة.

مقدمة

إن التطور التكنولوجي وثورة الاتصالات والمعلومات أرست ثقافة إلكترونية و باتت ضرورة ملحة في حياتنا اليومية، لما يشهده عصرنا الحالي من تطور كبير في التقنيات الإلكترونية، حتى أصبح أي مجتمع بعيد عن مواكبة التقدم الإلكتروني مجتمعاً متأخراً عن الركب العالمي، وهي تعنى المعطيات الثقافية الجديدة لتداعيات استخدام تكنولوجيا الاتصال الجديدة مذهلة التطور والتي وفرت وقتا وجهدا وسرعة فائقة، واستخدامها في الحياة اليومية والمعاملات والتفاعلات والأدوار المؤسسية والمجتمعية والتي يعد استخدامها مؤشراً للتطور الحضاري، وبذلك فرضت نفسها كمكون أساسي من مكونات الثقافة الحضارية العالمية.

وبهذا باتت للثقافة الإلكترونية تأثيراً واسعاً في الحياة الثقافية، وخاصة رواج إنتاج الكتب الإلكترونية (الرقمية) والصحافة الإلكترونية على شبكة الإنترنت كوسيلة حديثة لنقل الأخبار والمعلومات لكل أنحاء العالم، وكذلك وجود الحكومة الإلكترونية والتعاملات المصرفية والتسويق الإلكتروني وغيرها من الخدمات الإلكترونية التي تقدم عبر الإنترنت تظهر مدى تقبل المواطن لذلك وحبه وتمسكه بهذه التقنية والثقافة الإلكترونية، ومن هذا المنطلق نطرح تساؤل دراستنا التالي: **كيف تساهم الثقافة الالكترونية للفرد في اكتساب المعرفة ورفع من جودة حياة في المجتمع؟**

- **أهمية الدراسة:** تكمن أهمية هذه الدراسة في استخدام الثقافة الالكترونية في الحياة اليومية والمعاملات والتفاعلات والأدوار المؤسسية والمجتمعية والتي يعد استخدامها مؤشراً للتطور الحضاري.
- **أهداف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الثقافة الالكترونية و دورها في التكوين الاجتماعي والثقافي للفرد ورفع من جودة حياته في المجتمع.
- **المفاهيم الإجرائية للدراسة:**

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع:مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات(IPPM'20)

الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

قالب الملتقى : 4إلى 5 صفحات

- **الثقافة:** هي مجموعة من العقائد والقيم والقواعد التي يكتسبها الفرد من المجتمع كونه عضوا فيه.
- **الثقافة الالكترونية:** هي استخدام الفرد كل ما يتعلق بالأجهزة الالكترونية، ومن خلالها يكتسب ثقافة ما تسمح له باكتساب خبرات ومعارف تمكنه من رفع جودة حياته في المجتمع.
- **جودة الحياة:** هي درجة الرضا والقبول لدى الفرد بحياته بشكل عام ، والقدرة على إشباع حاجاته من كل النواحي، من خلال ما يكتسب من ثقافة الكترونية.

• الإطار النظري للدراسة

1- مفهوم الثقافة الالكترونية

يقصد بالثقافة الالكترونية هو كل تطور علمي و تكنولوجي في مجال المعلومات والاتصالات والبيانات والمعارف ويعبر عنها بوسائط كثيرة أهمها الحواسب والأقمار الصناعية والشبكة العالمية(الانترنت) وما ينتج عنهم مثل البريد الالكتروني والنشر الالكتروني والمكتبة الالكترونية والكتاب الالكتروني والمجلات الالكترونية والدوريات الالكترونية وغير ذلك. (احمد عبد الرحمان، 2017، ص19)، وتعبر الثقافة الالكترونية هي البيئة الالكترونية التي تتلاقى فيها أشكال متنوعة من التكنولوجيات ووسائل الإعلام: العاب الفيديو، والانترنت والبريد الالكتروني، والصفحات التعريفية، والدردشات على الانترنت، وتكنولوجيات الاتصال الشخصي(مثل الهواتف الخلوية)، وتكنولوجيات الترفيه والمعومات المحمولة، والتكنولوجيات المعلوماتية الحيوية والطبية الحيوية. (برامود كيه نايار، 2017، ص13). وتعرف الثقافة الالكترونية بمفهومها الشامل على أنها نظام عام مفتوح يضم مجموعة من الأنظمة الفرعية التي تشمل تكنولوجيا الحياة الحاضرة والمتوقعة ويدخل في تلك الأنظمة المادية وغير مادية والناتجة عن تفاعل الإنسان مع غيره من بني جنسه ومع البيئة المحيطة به على مدى زمني يمتد من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل.

وقد عرف **ديماجو وزملائه** الثقافة الالكترونية منظومة مكونة من مجموعة من الشبكات التي تربط الناس بالمعلومات من خلال الأجهزة الالكترونية كالكومبيوتر والأجهزة الالكترونية الرقمية التي تسمح بالاتصال بين شخص وأخر، وتسمح باسترجاع هذه المعلومات، وبهذا المفهوم الذي قدمه بشكل واسع وعلني بين الأفراد، لم يظهر إلا في مطلع التسعينات، علما أن بداياته الأولى ترجع إلى الستينات ولكنها سرية ومقصورة على المؤسسة العسكرية الأمريكية الذي وظفته لأهدافها. (جواد، 1997، ص519).

2- مفهوم جودة الحياة

تعرف جودة الحياة على أنها درجة رضا أو عدم الرضا التي يشعر بها الفرد اتجاه المظاهر المختلفة في الحياة ومدى سعادته بالوجود الإنساني، وتشمل الاهتمام بالخبرات الشخصية لمواقف الحياة، كما أنها تشمل على عوامل داخلية ترتبط بأفكار الفرد حول حياته وعوامل خارجية كتلك التي تقيس سلوكيات الاتصال الاجتماعي، النشاطات، ومدى انجاز الفرد للمواقف. (عناد، ص720)، تؤكد زينب شقي ران جودة الحياة هو أن يعيش الفرد في حالة جيدة متمتعا بصحة بدنية وعقلية وانفعالية على درجة من القبول والرضا، وان يكون قوي الإرادة، صامدا أمام الضغوط التي تواجهه، ذو كفاءة ذاتية واجتماعية عالية، راضيا عن واجباته الأسرية والمهنية والمجتمعية، محققا لحاجاته وطموحاته، واثقا من نفسه غير مغرور ومقدرا لذاته، مما يجعله يعيش شعور السعادة. (جمال، 2016، ص ص19-20)، كما تعرف منظمة الصحة العالمية جودة الحياة بأنها إدراك الفرد لوضعه المعيشي في سياق أنظمة الثقافة والقيم في المجتمع الذي يعيش فيه، وعلاقة هذا الإدراك بأهدافه وتوقعاته ومستوى اهتمامه. (مسعود، 2015، ص206)

3- علاقة الثقافة الالكترونية باكتساب المعرفة وتحقيق جودة الحياة

- **علاقة الثقافة الالكترونية بالتعليم**

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع:مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات(IPPM'20)

الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020

الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

قالب الملتقى : 4إلى 5 صفحات

تأتي أهمية تفعيل الثقافة الالكترونية داخل منظومة المجتمع وهذا يتطلب وجود طاقات بشرية مؤهلة ومدربة على مستوى عال وقادرة على استخراج واستخلاص المعلومات ومعالجتها وتحويلها إلى معرفة وتوظيفها، وهذا لا يأتي إلا من خلال وجود نظام تعليمي قوي يتمتع بمخرجات ذات جودة عالية وقادرة على الخلق والإبداع والابتكار وتمسك بزمام التكنولوجيا الحديثة. ولقد تعددت الوسائل التعليمية التي وفرتها الثقافة الالكترونية مثل الاتصال التفاعلي والفصول التخليلية وشبكات الانترانت والمدارس الذكية والحاسوب والمعدات المساعدة في العملية التعليمية والمكتبة الالكترونية وما تحتويه من الكتاب الالكتروني والمجلات والدوريات العلمية الالكترونية بالإضافة إلى النشر الالكتروني، فاستخدام هذه التكنولوجيا يزيد من فرص التعليم، وتمتد بها إلى مدى إلى ابعد من نطاق الجامعة.

وهذا يعرف بالتعليم الالكتروني الذي يعد من أهم مميزات وابرز معالم مؤسسات التعليم في المستقبل، فالتعليم الالكتروني تعليم يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية وبرمجيات الحاسوب والدروس الالكترونية، كما انه يعتمد في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها، واستقبال المعلومات واكتساب المهارات والتفاعل بين الطالب والمعلم، ويرتبط هذا النوع بالوسائل الالكترونية وأشهرها شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) التي أصبحت وسيطا فاعلا للتعليم الالكتروني. إضافة إلى ذلك يعتبر الحل الأمثل لتعليم الأفراد المتباعدين جغرافيا، ويحقق مبدأ التعليم المستمر للأفراد، كما يتميز يتعدد الوسائل التعليمية وتنوع المواد التعليمية وإمكانية التواصل المباشر والغير مباشر بين الأستاذ والطالب على التفاعل بين الثقافات. ومن مميزات التعليم الالكتروني ما يلي:

- تنمية القدرة على البحث والاكتشاف والابتكار.
- تنمية القدرة على التعليم المستمر واكتساب المعرفة وتوظيفها وإنتاجها وتبادلها.
- تعزيز القدرة على إحداث التعبير والتطوير.
- تمكين الفرد من توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بفاعلية.
- تنمية القدرات العقلية والإبداعية دعما للتفوق والتميز.
- تعزيز القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات العقلانية.
- تنمية القدرة على الفهم والتفكير والتحليل والاستنباط والربط. (رمزي، **مرجع سابق**، ص ص147-148). ومن هذا نقول إن الثقافة الالكترونية لها دور كبير في عملية التعليم والتعلم وذلك من خلال حل العديد من المشكلات التعليمة، ومنها:
- الأمية.
- التعليم المستمر.
- التواصل بين المعلمين والتلاميذ وأوليائه.
- البحث والاكتشاف والابتكار.

- **علاقة الثقافة الالكترونية بجودة الحياة**

إن الثقافة الالكترونية تعد ثمرة من ثمار التطور العلمي والتكنولوجي في مجال المعلومات والاتصالات، حيث تقدم خدمات واسعة تشمل جوانب مختلفة وشاملة في مجالات الحياة النفسية والاجتماعية والفكرية والمعرفية والثقافية، وتقدم خدمة معلوماتية هائلة، وتحقق درجة عالية من الاتصال وتوفر سرعة فائقة في اقل جهدا، وتقدم حلولا لمشاكل عديدة وواسعة، ولها فوائد ايجابية، تعمل على تحقق درجة عالية من الاتصال وتربط المواطن بأجهزة الدولة في كل وقت وبوسائل بناء اقتصادي وتسهم في حل مشكلات اقتصادية وثقافية وتعليمية وطبية وحياتية وغيرها.

بإضافة إلى التكوين الاجتماعي والثقافي للفرد وذلك من خلال خلق الحوار بين الحضارات والثقافات بين الشعوب وذلك بتوفير قنوات الاتصال والحوار، الذي أصبح ضرورة من ضروريات الحياة مما يؤدي إلى النضج الفكري لأفراد، كما أن التقدم التكنولوجي ساعد على نقل المعلومات بكثافة عالية وزيادة نوعية وكمية المعلومات وخبرات التي توفر

مناخ تربوي فعال، و القدرة على الابتكار والإبداع والتجديد وتطوير، وهذا يحقق القبول والرضا اجتماعيا وبالتالي يحقق جودة الحياة في المجتمع.

الخاتمة

نقول أخيرا أن الثقافة الإلكترونية هي قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين عبر الوسائل الإلكترونية الحديثة، والدخول بسهولة إلى عالم التقنية وتكنولوجيا المعلومات، وهذا ما يساعد الفرد على اكتساب العديد من خدمات واسعة تشمل جوانب مختلفة وشاملة في مجالات الحياة النفسية والاجتماعية والفكرية والمعرفية والثقافية، مما ينتج عنها اكتساب المهارات والخبرات التي تكون لديه المعرفة ما، عن طريقها يحقق السعادة و قبول والرضا في حياته الاجتماعية، ويواجه كل الصعوبات التي تواجهه.

المراجع

- احمد يحي جواد، **الثقافة الالكترونية وأثرها على أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء- دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية**، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد50، الجزء02، 1997.
- برامود كيه نايار ترجمة جلال الدين عز الدين علي، **مقدمة إلى وسائل الإعلام الجديدة والثقافات الالكترونية**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017.
- جمال شفيق احمد، **دور الأخصائي النفسي في تحسين جودة الحياة لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1، مصر، 2016.
- رمزي احمد عبد الحي، **التعليم العالي الالكتروني- محدداته ومبرراته ووسائطه**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، مصر، 2005.
- زينب سالم احمد عبد الرحمن، **الطفل العربي والثقافة الالكترونية**، دار أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.
- عناد مبارك بشرى، **جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لدى النساء المتأخرات عن الزواج**، مجلة كلية الآداب، العدد66.
- مسعودي أمحمد، بحوث **جودة الحياة في العالم العربي- دراسة تحليلية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد20، 2015.